



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

Ibn Abd Al-Barr and his Approach to Writing Down the Prophet's Biography Through his Book (Al-Durar fi Ikhtasht Al-Maghazi and Al-Siyar)

Dr. Riad I. Khalil ♦

*Salah Al-Din Education
Directorate, Ministry of
Education, Iraq.*

KEY WORDS:

*Ibn Abd Al-Bar, The
Biography of the
Prophet, Al-Durar,
Maghazi and Biography,
Life*

ARTICLE HISTORY:

Received: 23 / 6 /2021

Accepted: 6 /7 / 2021

Available online: 14/ 9 /2021

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ABSTRACT

The research deals with the study of the life of Ibn Abd Al-Barr and his method in writing the biography of the Prophet through his book (Al-Durar fi Takhsat Al-Maghazi wa Al-Siyar). The most important advantages are his approach to writing the biography of the Prophet.

As the study of the biography of the Messenger, may Allah's prayers and peace be upon him, and his conquests is the most attractive topic of historical research that attracts the attention of historians and modernists since the first century AH until the present time, therefore, the study of Ibn Abd al-Barr's approach is important because of his high determination and great ability in the comprehensive historical codification of the Prophet's biography. Although it represents a historical period in the fourth century AH, the approach of Ibn Abd Al-Bar was distinguished for shortening the biography of Ibn Ishaq with the narration of Ibn Hisham and the book of Musa Ibn Uqba, and by limiting it to the important incidents only without mentioning fillers and errors in it.

أبن عبد البر ومنهجه في تدوين السيرة النبوية من خلال كتابه (الدرر في اختصار المغازي
والسير)

م . د . رياض إبراهيم خليل

مديرية تربية صلاح الدين, وزارة التربية , العراق.

الخلاصة:

يتناول البحث دراسة حياة ابن عبد البر ومنهجه في تدوين السيرة النبوية من خلال كتابه (الدرر في اختصار المغازي والسير) , واهم مزاياه منهجه في كتابة السيرة النبوية . إذ كانت دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته هي أكثر مواضيع البحث التاريخي جذباً لاهتمام المؤرخين والمحدثين منذ القرن الأول الهجري وحتى الوقت الحاضر , لذا ان دراسة منهج ابن عبد البر مهمة لما أظهره من همة عالية ومقدرة فائقة في التدوين التاريخي الجامع للسيرة النبوية , على الرغم انه يمثل حقبة تاريخية في القرن الرابع الهجري , فقد تميز منهج ابن عبد البر على اختصار سيرة ابن اسحاق برواية ابن هشام وكتاب موسى بن عقبة , وبالاقتصار على الحوادث المهمة فقط دون ذكر الحشو والغلط فيه.

الكلمات الدالة: أبن عبد البر , السيرة النبوية, الدرر , المغازي والسير , حياة.

المقدمة

حفل التاريخ الاسلامي عامة والتاريخ الاندلسي خاصة بأعلام ومشاهير ساهموا في رفع صرح الحضارة الاسلامية , وتركوا بصماتهم في هذا التاريخ , الذي لا زال يحفظ مكانتهم الى يومنا هذا , كل على حسب اختصاصه فمنهم الشاعر والاديب والفقير , وابن عبد البر القرطبي واحداً من هؤلاء الذي تشعبت مجالاته العلمية , ونىغ في علوم كثيرة فكان من اكبر الشخصيات العلمية التي ظهرت بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري والحادي عشر ميلادي , كما كان له اثر علمي في اواسط المدن الاندلسية وهو موضوع بحثنا الذي اندرج تحت عنوان ابن عبد البر ومنهجه في تدوين السيرة النبوية .

وللموضوع اهمية كبيرة لما يكتسبه من قيمة علمية , حيث انه يؤرخ لاحد علماء الاندلس الذي ظهر بقرطبة خلال الحقبة المذكورة آنفاً , وكان له اسهام كبير في اثراء الحركة العلمية بالاندلس , وصاحب تصانيف كثيرة , منها كتابه (الدرر في اختصار المغازي والسير) موضوع البحث , وقد ساعده في انجاز هذا الكتاب ما تمتع به من علم وثقة ونزاهة وورع وصلاح في الدين , فهو إمام عصره في فقه الحديث والأثر والعربية والأخبار .

وقد اجتمعت عدة اسباب دفعت بنا الى دراسة هذا الموضوع وجعلتنا نقبل عليه بهمة دون الاكتراث بالعقبات التي قد تقف في طريق أي باحث , ويمكن ان نجملها فيما يأتي :

- الاعجاب بهذه الشخصية التي قدمت لنا اعمالاً جليلاً .
- العودة للأجلاء من الفقهاء والعلماء .
- اثراء المكتبة بدراسة اكااديمية علمية .

وجاء اهتمامي باختيار موضوع السيرة النبوية ضمن تخصصي بدراسة التاريخ الاسلامي , إذ شغلت هذه المادة عند ابن عبد البر حيزاً كبيراً من كتابه الدرر .

تألف البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة وثبتت المصادر , تناول المبحث الاول حياة ابن عبد البر , اسمه ونسبه وكنيته واسرته ونشأته ووفاته , وشكل المبحث الثاني تدوين السيرة النبوية عند ابن عبد البر والذي تضمن هيكلية السيرة النبوية عند ابن عبد البر اولاً , والمصادر الاساسية في تدوين السيرة النبوية عند ابن عبد البر ثانياً , فيما تطرق المبحث الثالث منهجية ابن عبد البر في تدوين السيرة النبوية واهمية كتاب الدرر بالنسبة لمن جاء بعده .

أمل اني قد وفقت في دراستي هذه وساهمت في تقديم بعض الاضاءات عن منهجية ابن عبد البر في تدوين السيرة النبوية , والله من وراء القصد .

المبحث الأول: حياة ابن عبد البر الشخصية

المطلب الأول : سيرته

اسمه : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمْرِي (١) القرطبي الاندلسي المالكي (٢) .

نسبه : من خلال الروايات في كتب التراجم والانساب ان لابن عبد البر اكثر من نسب على ضوء الواقع الاجتماعي التي تفرضه الظروف المحيطة آنذاك وهي كما مبين ادناه :

١- النَمْرِي : ينتهي نسب ابن عبد البر الى النمر بن قاسط بن ربيعة بن نزار , وهي قبيلة مشهورة كبيرة (٣) .

٢- القرطبي : نسبة الى موطن نشأته قرطبة , فهو نشأ وتفقها بها , وكان لذلك الاثر الكبير في تكوينه العلمي (٤) .

٣- الاندلسي : نسبة الى موطنه الاندلس (٥) .

٤- المالكي : نسبة الى الفقه الذي اختص به , فكان اوله ظاهريا , ثم صار مالكيا (٦) .

(١) ابن خلكان , شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) , وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان , تحقيق : احسان عباس , دار الثقافة , (بيروت , ١٩٦٨م) , ٧/٧١ .

(٢) ابن خلكان , وفيات الاعيان , ٦٦/٧ ؛ ابن العماد الحنبلي , ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) , شذرات الذهب في اخبار من ذهب , دار المسيرة , (بيروت , ١٩٧٩م) , ٣/٣١٤ ؛ السلاوي , ابو العباس احمد بن خالد الناصري (كان حيا سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) , الاستقصاء لخبار دول المغرب , تحقيق : جعفر الناصري , ط١ , الدار البيضاء , (المغرب , ١٩٩٧م) , ٢/٤٠٧ .

(٣) عياض , ابو الفضل عياض بن موسى بن عمرو (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) , ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك , تحقيق : احمد بكير محمود , دار مكتبة حياة , (بيروت , ١٩٦٧م) , ٣/٢٥٠ ؛ ابن خلكان , وفيات الاعيان , ٧١/٧ ؛ ابن ناصر الدين الدمشقي شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م) , توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم , تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي , ط١ , مؤسسة الرسالة , (بيروت , ١٩٩٣م) , ٢/٣٥ .

(٤) ابن بشكوال , ابو القاسم خلف بن عبد الملك القرطبي (ت ٥٨٦هـ/١١٦٣م) , الصلة في تاريخ علماء الاندلس , الدار المصرية , مطابع سجل العرب , (القاهرة , ١٩٦٧م) , ٢/٦٤١ .

(٥) الفتح بن خاقان , أبو نصر محمد بن عبيد الله بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ / ١١٣٤م) , مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس , تحقيق : محمد علي شوابكة , ط١ , مؤسسة الرسالة , (بيروت , ١٩٨٣م) , ص ١٤٦ .

(٦) الحميدي , ابو محمد بن ابي نصر فتوح (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) , جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس , تحقيق : روحية عبد الرحمن , ط١ , دار الكتب العلمية , (بيروت , ١٩٩٧م) , ص ٣٣٢ ؛ عياض , ترتيب المدارك , ٢/٣٥٢ ؛ ابن بشكوال , الصلة , ١/٢٢٠-٢٢١ ؛ الذهبي , محمد بن أحمد بن عثمان =

كنيته : تشير المصادر التاريخية ان ابن عبد البر تكنى بكنية واحدة وهي أبو عمر^(١) ولم تعرف له كنية أخرى , ولم تذكر لنا المصادر انه تكنى بأحد ابناؤه عبد الله أو زينب^(٢) .
ولادته : ولد في قرطبة , يوم الجمعة , ٥ ربيع الآخر سنة ٣٦٨هـ / ٩٧٨م^(٣) , وكانت قرطبة احدى الحواضر في الاندلس , تنقل وجال في غرب الأندلس , فرحل الى دانية وبلنسية وشاطبة في أوقات متعددة , طلباً للعلم ومن ثم تدريسه^(٤).

المطلب الثاني : اسرته

أولاً : زوجته : لم تذكر المصادر التاريخية اسم زوجته , التي شاركتها في رحلته من قرطبة الى اشبيلية عند وقوع الفتنة التي حلت بقرطبة (٣٩٩ - ٤٢٢ هـ) , واقامت معه في اشبيلية , وعلى الرغم من توتر العلاقة بينه وبين ابن عباد^(٥) ومحاولته للرحيل, الا ان زوجته ابدت معارضتها للسفر اول الامر , ولم يكن ذلك الموقف يُرضيه ويتبين ذلك من خلال المحاورة التي صاغها في الابيات الآتية :

وقائلة مالي اراك مرحلاً فقلت صه واسمعي القول مجملاً
تنكر من كناً نسرُ بقربه ... وعاد زعافاً بعدما كان سلسلاً
وحقَّ لجارٍ لم يوافقه جاره ... ولا لاء مته الدار أن يترحلاً
بليت بخفضٍ والمقام ببلدةٍ ... طويلاً لعمري مخلقٌ يورث البلا
إذا هان حرٌّ عند قومٍ أتاهم ... ولم ينأ عنهم كان أعمى وأجهلاً

(١) = (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) , تذكرة الحفاظ , دراسة وتحقيق: زكريا عميرات, ط ١ , دار الكتب العلمية, (بيروت , ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) , ٣ / ١١٢٣ .

(١) الحميدي , جذوة المقتبس , ص ٣٣٢ ؛ عياض , ترتيب المدارك , ٣٥٢/٢ .

(٢) الحميدي , جذوة المقتبس , ص ٢٦٨ ؛ ابن بشكوال , الصلة , ١٦٨/١ .

(٣) ابن خلكان , وفيات الاعيان , ١٧/٧ .

(٤) ابن خلكان , وفيات الاعيان , ٦٦/٧ - ٦٧ ؛ الذهبي , العبر في خبر من عبر , تحقيق : صلاح الدين المنجد , ط ٢ , مطبعة حكومة الكويت , (الكويت , ١٩٤٨م) , ٣١٥/٢ - ٣١٦ .

(٥) المعتمد ابن عباد : محمد بن عباد بن محمد اللخمي , أبو القاسم , المعتمد على الله , صاحب اشبيلية وقرطبة وما حولهما , ولد في باجة في الاندلس وولي أشبيلية بعد وفاة ابيه سنة ٤٦١هـ وامتلك قرطبة , واتسع سلطانه الى ان بلغ مدينة مرسية , توفي سنة ٤٨٤هـ , ينظر: المراكشي , عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) , المعجب في تخيص اخبار المغرب , دراسة وتحقيق : صلاح الدين الهواري , ط ١ , المكتبة العصرية , (بيروت , ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م) , ٢٧/١ ؛ ابن خلكان , وفيات الاعيان, ١٧٧/٦ - ١٧٨ .

ولم تضرب الأمثال إلا لعالم... ولا عوتب الإنسان إلا ليعقلا^(١)

وهكذا تجلت شخصية الرجل في التزامه بعزة نفسه وترفعه عن الوقوع في مواطن الذل والهوان.
ثانياً : ابنائه :

- ١- عبد الله : خلف الإمام ابن عبد البر خلفا صالحا من أولاد، كان لهم شأن و مكانة مرموقة، ذاع صيتهم في الأندلس و الغرب وفي مقدمتهم ابنه عبدالله ابو محمد ، الذي سمع من ابيه ، وكان ادبياً بليغاً بارعاً ، في إنشاء الرسائل مما جعل المعتضد بن عباد^(٢) يستميله و يقربه إليه، فكان يكتب له ، توفي سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٥م^(٣) .
- ٢- زينب : التي كانت من أهل العلم و الإصلاح سكنت شاطبة مع أبيها وسمعت منة كثيرا و روت عنه ، ورحلت مع ابيها عندما حلت الفتنة في قرطبة ، فحلت معه في اشبيلية وبلنسية ، وتزوجت من محمد بن احمد بن علي اللخمي ، فرزقت منه زينب بولد^(٤) .
- ولم تورث لنا كتب التراجم تفصيلات عن جوانب حياة زينب ، الا على ترجمة فقيرة جداً اوردها ابن الابار في تكملة وهي بضعة سطور ، قال في مجملتها : ((ولا ادري هل توفيت في حياة ابيها ، ام بعده))^(٥) .

(١) ابن عبد البر ، ابو عبدالله يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، بهجة المجالس و انس المجالس و شحذ الذاهن و الهاجس ، تحقيق ، محمد موسى الخولي ، مراجعة د. عبد القادر القط ، ط ١ ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، (١٣٨٢هـ/١٩٦٧م) ، ١/٢٤٣؛ الفتح بن خاقان ، مطمح الانفس ، ص١٤٧-١٤٨ .

(٢) المعتضد بن عباد : عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي ، الملقب بالمعتضد بالله ، ولد سنة ٤٠٤هـ صاحب اشبيلية في عهد ملوك الطوائف ، كان في أيام ابيه يقود جيشه لقتال بني الاقطس ، وولي الامر بعد وفاته سنة ٤٣٣هـ و تلقب بالحاجب ، توفي في اشبيلية بالذبح الصردية سنة ٤٦١هـ ، ينظر : الكتبي ، محمد بن شاكر ، (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٤م) ، ١٤٧/٢ .

(٣) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٦٨ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ١/١٦٨ .

(٤) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٣٣٢ ؛ عياض ترتيب المدارك ، ٢/٣٥٢ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ١/٢٢٠-٢٢١ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٣/١١٢٨ .

(٥) ابن الايار ، ابو عبد الله محمد بن عبدالله بن ابي بكر (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، التكملة لكتاب الصلة ، صححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسيني ، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية ، (القاهرة ، ١٩٨٤م) ، ٨٢١/٢ .

المطلب الثالث : نشأته

ولد بقرطبة , وكان والده من فقهاء قرطبة ومحدثيها , توفي والده وهو لا يزال في الثالثة عشرة من عمره , وتوجه ابن عبد البر بعد وفاة والده الى دراسة الحديث والسير والمغازي^(١) . وبعد وفاة والده يبدو ان والدته تحملت العبء الاكبر في تربيته ورعايته , وهيات له الظروف المناسبة للاستمرار في طلبه العلم , وقد اغفلت المصادر الكلام عن والدته , لان كتب التراجم لم تكن تترجم الا للشهيرات من النساء اللاتي لهن دور مهم في الحياة السياسية , او العلمية , او الاجتماعية , فطلب العلم وهو في قرطبة , وتفقده على أيدي عدد من العلماء واجازوا له الرواية في الحديث^(٢) , ثم ترك قرطبة وتجول في غرب الاندلس , فسكن دانية وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة , وتولى قضاء الاشبون وشنترين , في ايام ملكها المظفر بن الافطس^(٣) . وانتهى مع امامته علو الاسناد , وكان يتبع المذهب الظاهري في بداية حياته , ثم صار مالكياً , وهو على درجة عالية من علوم الفقه , وكثير الحفظ , عالم بالقراءات , والحديث النبوي والرجال , كثير الميل الى أقوال الشافعي^(٤) .

المطلب الرابع : وفاته

توفي الحافظ ابن عبد البر عن عمر ناهز الخمس والتسعين سنة , وكانت وفاته في يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م , في مدينة شاطبة شرق الاندلس^(٥) .

المبحث الثاني : تدوين السيرة النبوية عند ابن عبد البر**المطلب الاول : هيكلية السيرة النبوية عند ابن عبد البر**

كان لابن عبد البر طابعه الخاص في الكتابة التاريخية , ولا سيما ما يتصل بالمنهج والهيكلية التي اتبعها في كتابة التاريخ عامة , والسيرة النبوية خاصة , وذلك تطلب الوقوف عندها . فابن عبد البر ألّف كتابا خاصا في السيرة النبوية , وعالج موضوع السيرة حيث قال في مقدمة كتابه : ((هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابتداء نبوته واول

(١) الحميدي , جذوة المقتبس , ص ٣٣٢ ؛ عياض , ترتيب المدارك, ٣٥٢/٢ ؛ ابن بشكوال, الصلة , ٢٢٠/١ - ٢٢١ .

(٢) الحميدي , جذوة المقتبس, ص ٣٣٢ ؛ ابن بشكوال, الصلة, ٢٢٠/١ ؛ ابن العماد, شذرات الذهب , ٣١٤/٢ - ٣١٥ .

(٣) ابن العماد , شذرات الذهب , ٣١٥/٢ .

(٤) الحميدي , جذوة المقتبس , ص ٣٣٢ ؛ الذهبي , تذكرة الحفاظ, ١١٢٨/٣ ؛ ابن العماد , شذرات الذهب , ٣١٤/٢ .

(٥) ابن خلكان , وفيات الاعيان , ٧٢/٧ ؛ الذهبي , العبر , ٢٥٧/١ ؛ ابن العماد , شذرات الذهب , ٣١٤/٣ - ٣١٤/٣ .

امره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها , لأنني ذكرت مولده وحاله ونشأته , وعيونا من اخباره صدر كتابي في الصحابة , وافردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه , واوقاته صلى الله عليه وسلم ... فذكرت مغازيه وسيره على التقريب والاختصار , والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط ((^(١)).

ورتب الكتاب على ثمانية ابواب , يحتوي كل باب على المادة التاريخية التي تخصه , وقسم بعض الابواب الى عناوين فرعية .

وكان معتمداً في تنظيم مادة الكتاب وتسلسلها الزمني على كتاب ابن اسحاق^(٢) وكانت الابواب على التسلسل الآتي :

- باب خبر مبعثه صلى الله عليه وسلم .

_ باب دعاء الرسول قومه وغيرهم الى دين الله والدخول في الاسلام وذكر بعض ما لقي من الاذى وصبره في ذلك على البلوى صلى الله عليه وسلم . ويحتوي هذا الباب على :

١- دعوة الرسول قومه وغيرهم الى الاسلام .

٢- اول الناس ايماناً بالله ورسوله

٣- ذكر بعض ما لقي الرسول واصحابه من اذى قومه وصبرهم على ذلك .

٤- المجاهرون بالظلم لرسول الله ولكل من آمن .

٥- المستهزئون .

- باب ذكر الهجرة الى ارض الحبشة - باب ذكر دخول بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف في الشعب وما لقوا من سائر قريش في ذلك - ذكر من انصرف من ارض الحبشة الى مكة - ذكر اسلام الجن - ذكر خروج الرسول الى الطائف وعودته الى مكة - اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي - حديث الاسراء والمعراج مختصراً - العقبة الاولى - العقبة الثانية - العقبة الثالثة - تسمية من شهد العقبة من الانصار مع الاثني عشر نقيباً - باب ذكر الهجرة وحياة الرسول في المدينة - خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة - بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار - فرض الزكاة - اليهود والمنافقون - مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه - غزوة ودان ويقال لها غزوة الابواء - باب بعث حمزة وبعث عبيدة - فرض صوم رمضان - غزوة بواط - غزوة العشيرة - غزوة بدر الاولى - بعث عبدالله بن جحش - صرف القبلة .

(١) ابن عبد البر , ابو عبدالله يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) , الدرر في اختصار المغازي والسير , تحقيق : شوقي ضيف , ط٢, دار المعارف , (القاهرة , ١٤٠٣هـ) , ص ٢٧ .

(٢) ابن عبد البر , الدرر , ص ٢٩ .

- غزوة بدر الثانية وهي اعظم المشاهد فضلاً لمن شهدها - تسمية من استشهد ببدر من المسلمين - تسمية من قتل ببدر من كفار قريش - تسمية من اسر ببدر من كفار قريش - تسمية من شهد بدرًا من المهاجرين - تسمية من شهد بدرًا من الانصار - فصل في بعث مشركي العرب الى النجاشي - غزوة بني سليم - غزوة السويق - غزوة ذي أمر - غزوة بحران - غزوة بني قينقاع - البعث الى كعب بن الاشرف - غزوة احد - ذكر من استشهد من المهاجرين يوم احد - تسمية من قتل من الانصار يوم احد - تسمية من قتل من كفار قريش يوم احد - غزوة حمراء الاسد - بعث الرجيع - بعث بئر معونة - غزوة بني النضير - غزوة ذات الرقاع - غزوة بدر الثالثة - غزوة دومة الجندل - غزوة الخندق - غزوة بني قريظة - ذكر من استشهد من المسلمين يوم الخندق - ذكر من قتل من المشركين يوم الخندق - شهداء يوم قريظة - بعث عبدالله بن عتيك الى قتل ابي رافع , سلام بن ابي الحقيق اليهودي - غزوة بني لحيان - غزوة ذي القرد - غزوة بني المصطلق من خراة - عمرة الحديبية - غزوة خيبر - تسمية من استشهد من المسلمين يوم خيبر - قدوم بقية المهاجرين الى الحبشة - فتح فكة - فتح وادي القرى - عمرة القضاء - غزوة مؤتة - تسمية من استشهد بمؤتة - غزوة فتح مكة - غزوة حنين - تسمية من استشهد من المسلمين يوم حنين - غزوة الطائف - تسمية من استشهد من المسلمين في حصار الطائف - باب في قسمة غنائم حنين وما جرى فيهم : - اعطيات المؤلفة قلوبهم - موقف بعض الانصار - عمرة رسول الله من الجعرانة - غزوة تبوك - بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة - العودة من تبوك - مسجد الضرار - حديث كعب بن مالك وصاحبيه المتخلفين - اسلام ثقيف - حجة ابي بكر الصديق .

- باب وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلادها للدخول في الاسلام :
حجة الوداع - حديث جابر في حجة الوداع - باب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .
هكذا وردت محاور هيكلية السيرة النبوية عند ابن عبد البر والتي شغلت حيزا كبيرا في كتاباته

المطلب الثاني : موارد ابن عبد البر:

نهل ابن عبد البر شأنه شأن المؤرخين العرب والمسلمين من مصادر السيرة الرئيسية بما فيها القرآن الكريم , والسنة النبوية الشريفة , فضلاً عن المصادر التاريخية المختلفة , وهنا سأعرض المصادر الاساسية التي اعتمدها ابن عبد البر في كتابته للسيرة :

١- القرآن الكريم

لابد لمن يبتغي تدوين سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى نصوص القرآن الكريم كاهم واكثر المصادر ثقة^(١) , فالقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل انزله على رسول الله صلى الله

(١) مستو , محيي الدين ديب , مناهج التأليف في السيرة النبوية , دار الكلم , (دمشق , ٢٠٠٠م) , ص ٧٧ .

عليه وسلم ، فقال الله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (1) ، فالقرآن الكريم هو الاصل في معرفة الكثير من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، لذا نجد ابن عبد البر يستشهد ببعض الآيات القرآنية والتي بلغت تقريبا ستة وثلاثين آية التي ذكرها في كتابه والتي تدل على بداية بعثته صلى الله عليه وسلم ، واستهزاء قومهم به وتكذيبهم له ، ودعوة الجن ، وخبر بعض غزواته (2) .

٢- كتب الحديث الشريف

لم يغفل ابن عبد البر عن توظيف ما توفر لديه من كتب الحديث في كتابة السيرة ، لما وفرته هذه الكتب من اخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم واقواله ، وما حوته من معلومات قيمة عن سيرته صلى الله عليه وسلم (3) ، ومن المعلوم ان عبد البر كان من كبار الحفاظ للحديث النبوي الشريف ، ومن الذين اشتهروا بالدقة والتحري والتنثبت في دراسة الحديث ، كما انه كان عارفا بعلم الانساب ومعرفة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ضبط اسمائهم وصحة سندهم (4) ، لذا نجده وقد اورد الكثير من هذه الاحاديث في صفحات كتابه (5) ، وكان يختصر سند الحديث والخبر فلا يذكر سلسلة رواتهما كاملة ، بل يكتفي بان يقول : روى عن عبادة بن الصامت (6) ، او قال : ان شهاب الزهري (7) ، او قال معمر (8) ، او ذكر ابن جريج (9) ، او روى سفيان الثوري (10) ، او قال ابو داود الطيالسي (11) ، او قال سنيد (12) ،

(١) سورة النساء ، الآية (١٦٣) .

(٢) ابن عبد البر ، الدرر ، ص٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ١٦٦ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٣) مستو ، مناهج التأليف ، ص٨٠-٨١ .

(٤) القرالة ، احمد عطا الله ملحم ، تدوين الاندلسيين للسيرة النبوية ، دار مؤتته ، (الاردن ، ٢٠٠٧م) ، ص١٧٣ .

(٥) ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ص٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ١٧٠ ، ١٩٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص١٠٨ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٣٧ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ١٣١ ، ١٧١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ص٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٢٥١ .

(٩) المصدر نفسه ، ص٣٠ ، ١٦١ ، ٢٥١ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص٦١ ، ١٥١ ، ٢٦٩ .

(١١) المصدر نفسه ، ص٢٩ ، ٨٩ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص ٩٠ ، ١٦١ .

أو قال وكيع^(١) .

٣- كتب السيرة الاولى

بعد توسع الدولة الاسلامية, وبعُد الزمن بين مصدر الحدث ووقوعه ووفاة الصحابة والحفظ من رواة السيرة , ظهرت الحاجة الى تدوين كل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من اقوال وافعال^(٢) , وخير من مثل هذه الطريقة ابن اسحاق(ت ١٥١هـ/٧٦٨م) وموسى بن عقبة(ت ١٤١هـ/٧٥٨م) الذين عُدَّت كتبهم في السيرة حجر الاساس الذي بنيت عليه فيما بعد كل كتب السيرة واخبارها ومنهم ابن عبد البر الذي استشهد كثيرا بابن اسحاق , وكذلك موسى بن عقبة, فقد ذكر ابن عبد البر في خطبة كتابه انه اختصر كتابه الدرر من كتاب موسى بن عقبة كما سبقت الاشارة الى ذلك^(٣) , ويذكر ابن عبد البر عدة روايات لموسى بن عقبة في كتابه , فيذكر في رواية له أن خديجة بنت خويلد وهي الزوجة الاولى للرسول صلى الله عليه وسلم كانت اول من آمن بالله ورسوله^(٤) , وفي رواية ثانية له يذكر فيها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمؤمنين الذين آمنوا برسالته ان يخرجوا الى ارض الحبشة , لأن فيها النجاشي ولأنه لا يظلم عنده احد وكان ذلك عند دخول بني هاشم في الشعب اثناء فترة مقاطعة قريش لهم^(٥) , وكذلك يذكر رواية اخرى عن صحيفة المقاطعة التي اتفقت عليها قريش , حيث يقول موسى بن عقبة ومعه آخرون أن من القوم من ندم على هذه المقاطعة فقالوا : ((هذا بغي منا على اخواننا وظلم لهم , فكان اول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث))^(٦) . وفي رواية عن خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يدعو الى الاسلام فلم يجيبوه فعاد الى مكة في جوار المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف^(٧) . ورواية اخرى عن تقسيم مغانم خيبر قال , قال موسى بن عقبة: ((حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حصون خيبر بضعة عشرة ليلة وكان يضعها صلحاً واكثرها عنوة))^(٨) .

(١) المصدر نفسه, ص ١٩٤ , ٢٦٩ .

(٢) الحميدة , سالم محمد , سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الفترة المكية , دار الشؤون الثقافية , بغداد , (٢٠٠١م) , ص ١٥ .

(٣) ابن عبد البر , المصدر السابق , ص ٢٧ .

(٤) المصدر نفسه, ص ٣٧-٣٨ .

(٥) ابن عبد البر , الدرر , ص ٥٣-٥٤ .

(٦) المصدر نفسه, ص ٥٦ .

(٧) المصدر نفسه , ص ٥٩ .

(٨) المصدر نفسه, ص ٢٠٠ .

واما ابن اسحاق فالمعروف انه ((كان أحد اوعية العلم حبراً في معرفة المغازي والسير))^(١) (والذي تقرر وعليه العمل ان ابن اسحاق اليه المرجع في المغازي والايام النبوية , مع انه كان يشدُّ بأشياء , وانه ليس بحجة في الحلال والحرام , نعم ولا بالواهي بل يستشهد به))^(٢) فاخذ ابن عبد البر من كتاب السيرة لابن اسحاق وذكر في خطبة كتابه أنه اختصر كتابه الدرر ايضاً عن كتاب ابن اسحاق رواية ابن هشام وغيره^(٣) .

يذكر ابن عبد البر عدة روايات عن ابن اسحاق اشترك بها مع موسى بن عقبة , مثل رواية أول من آمن بالله ورسوله , ورواية الصحيفة ونقضها من قبل نفر من قریش^(٤) , كما يذكر ابن عبد البر روايات لابن اسحاق , منها اسلام زيد بن حارثة بعد اسلام علي بن ابي طالب , قال ابن اسحاق : ((ثم اسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب الكلبي . ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة))^(٥) , وفي رواية اخرى يذكرها ابن عبد البر لابن اسحاق حول أول بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : قال ابن اسحاق : ((وبعض الناس يزعمون ان راية حمزة أول راية عقدها رسول الله))^(٦) , ويروي ابن عبد البر رواية اخرى عن ابن اسحاق فيقول : قال ابن اسحاق : ((وكان اول من نقض العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وغد من يهود بني قينقاع , فسار اليهم رسول الله وحاصرهم في حصونهم , وقذف في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه))^(٧) , وغيرها من الروايات التي يذكرها ابن عبد البر عن ابن اسحاق^(٨) .

هذا وقد وردت روايات اخرى بشكل غير مباشر لابن اسحاق في كتاب الدرر^(٩) .

كذلك كان من مصادر ابن عبد البر كتاب ابي بكر بن ابي خيثمة (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)^(١٠) , فيقول ابن عبد البر : قال : حدثنا عبد الوارث بن سفيان , قال حدثنا قاسم بن اصبح , قال :

(١) الذهبي , تذكرة الحفاظ , ١/١٣٠ .

(٢) ابن عماد الحنبلي , شذرات الذهب , ١/١٤٨ .

(٣) ابن عبد البر , المصدر السابق , ص ٢٧ .

(٤) المصدر نفسه , ص ٣٧ , ٥٦ .

(٥) المصدر نفسه , ص ٣٧ .

(٦) المصدر نفسه , ص ٩٦-٩٧ .

(٧) ابن عبد البر , المصدر السابق , ١٤٢ .

(٨) المصدر نفسه , الصفحات , ٦٢ , ١٩٧ , ٢٠٣ .

(٩) المصدر نفسه , ص ١٠٨ , ١١١ , ١٥٨ , ١٦١ , ١٧٠ , ١٧٥ , ١٨٨ , ١٩٠ , ١٩٨ , ١٩٩ , ٢٠٢ , ٢٠٢ , ٢٠٩ , ٢٢١ , ٢٣١ , ٢٣٥ .

(١٠) احمد بن زهير بن حرب بن ابي خيثمة , الحافظ الحجة الامام ابو بكر بن الحافظ النسائي ثم البغدادي , صاحب التاريخ الكبير سمع من ابيه وابي نعيم وآخرون , قال الدارقطني عنه ثقة مأمون وقال عنه الخطيب ثقة عالم متقن , حدث عنه البغوي , ينظر : الذهبي , تذكرة الحفاظ , ١٣٠/٢ .

حدثنا احمد بن زهير بن حرب , قال : حدثنا محمد سعيد الاصفهاني وهارون بن معروف قالوا : حدثنا حاتم بن اسماعيل , قال : حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه , قال : ((دخلنا على جابر بن عبد الله وهو يومئذ فقد بصره ... فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقد تسعاً ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج , ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج , فقدم المدينة بشرّ كثير كلهم يلتبس أن يأتّم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بمثل عمله ...))^(١) .

يقول الدكتور شوقي ضيف محقق كتاب الدرر يبدو أن هناك كتاب لابن ابي خيثمة في السنن بجانب كتابه التاريخ الكبير في تعديل الرواة وتجريحهم , أخذ منه ابن عبد البر^(٢) .

كما كانت من مصادر ابن عبد البر كتب الواقدي, ونص على ذلك في خاتمة كتاب الدرر ولكنه لم ينقل عنه في الكتاب الا نصاً واحداً^(٣) . ولم يورد لنا سند روايته عن الواقدي في الدرر , وانما أحال الى الاستيعاب خشية الاطالة بذكره في الدرر مما يخرج عن خطته في الاختصار.

وهناك مصدر آخر أخذ منهم ابن عبد البر وهم شيوخه امثال عبد الله بن محمد حيث يقول عنه : حدثنا عبد الله بن محمد , أو حدثنا عبد الله , أو اخبرنا عبد الله بن محمد^(٤) .

وروى لسعيد بن نصر عدة روايات قال فيها : وحدثنا سعيد بن نصر , او حدثنا سعيد^(٥) . وخلاصة ما تقدم , فإن ابن عبد البر حرص على تقديم كتاباً في المغازي والسير مختصراً منوع المصادر , موثقاً في مادته , شأنه شأن المؤرخين السابقين او المعاصرين له , فلم يبخل بتوظيف كل ما طالته يده من المصادر خدمة لقلمه في تدوينه للسيرة النبوية .

المبحث الثالث : منهجية ابن عبد البر في تدوين السيرة النبوية :

اثر غزارة علم ابن عبد البر الموسوعية التي اتسم بها في الحديث والفقهاء والادب والتاريخ على منهجه في تدوين السيرة النبوية , ويمكننا من خلال ملاحظة المصادر التي اعتمدها ابن عبد البر , تحديد ملامح منهجيته في عدة أمور هي :

١- مزجه بين اسلوب المُحدثين والمؤرخين فالأمر واضح فكان يهتم بالأسانيد, ولكنه لا يتقيد بها في كثير من المواضيع , مع الاحتفاظ بوحدة الموضوع والمحافظة على تسلسل الاحداث , لذلك

(١) ابن عبد البر ,المصدر السابق , ص ٢٦٣ .

(٢) المصدر نفسه, ص ٩ .

(٣) المصدر نفسه , ص ٣٩ .

(٤) ابن عبد البر , الدرر , ص ٢٩ , ٣٠ , ٣١ , ٦٣ .

(٥) المصدر نفسه, ص ٨١ , ٩٠ , ٩١ , ١٩٩ , ٢٦٣ .

كان يداخل بين الاسانيد احياناً ليعطينا صورة متكاملة من مجموعة من الروايات , كما في حديث فترة الوحي^(١) .

٢- الحكم على الاسانيد تضعيفاً وتصحيحاً , كما في رواية عبدالله بن مسعود عن ذكر اسلام الجن^(٢) .

٣- الحكم على النصوص , فكان يكثر من ذكر اصطلاحات الاحكام القاطعة او المرجحة لنص آخر , مثال ذلك في حديث تسمية من شهد بدرأ من الانصار^(٣) .

٣- تناول بعض المسائل الفقهية من خلال احداث السيرة وناقش ما يحتاج للمناقشة على ان لا يخرج من خطته في الاختصار والافصح القارئ الى كتبه التي عالج فيها المسألة بتوسع , كما في الحديث عن فتح مكة المكرمة هل فتحت عنوة او صلحاً^(٤) .

٤- يبيّن ابن عبد البر آراءه في كتاب الدرر ويناقد الاحداث ويرجح ما يراه موافقاً لما تحصل لديه من معلومات عند ورود الاختلاف , مثال ذلك في مقاسم خبير واموالها^(٥) .

٥- لا يغفل أهمية القرآن الكريم في البناء التاريخي للسيرة وخاصة الاحداث التي كانت سبباً في نزول القرآن الكريم , كما في رواية المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به^(٦) .

٦- يستعين بالشعر في استكمال التعبير عن الحدث مراعيّاً الاختصار , مثال على ذلك في رواية غزوة الخندق وغزوة خبير^(٧) .

٧- التفاعل مع الحدث بحيث يدعوه ذلك الى التصريح برغبته في افراد موضوع الحدث بمؤلف يدرسه بتفصيل كما حدث في موضوع تعذيب الصحابة والمحنة التي تعرضوا لها في مكة المكرمة^(٨) .

٨- لقد كان ابن عبد البر في نقله لبعض الاحداث يذكر اكثر من رواية للحدث , ويقوم الادلة والبراهين لكل منها , مع ذكر سلسلة الرواة وذكر وجه الاختلاف بين الروايات , ومن ثم يذكر

(١) ينظر: المصدر نفسه , ص ٣٥, ٣٠ , ٣٩ , ٤٠ , ٤٣ , ٤٤ .

(٢) المصدر نفسه , ص ٣٥ , ٦٤ .

(٣) المصدر نفسه, ص ١١٨ , ١٧٠ , ١٧٦ , ١٨٦ , ١٩٩ , ٢٠٠ , ٢٠١ , ٢٠٢ , ٢١٢ , ٢١٣ , ٢١٥ , ٢١٦ , ٢٣١ , ٢٣٥ , ٢٤٥ .

(٤) ابن عبد البر , الدرر , ص ١٧٦ , ٢١٠ , ٢١٤ , ٢١٧ , ٢٢١ , ٢٣٠ , ٢٣٢ , ٢٤٦ , ٢٨٧ .

(٥) ص ٥٤ , ١٨٦ , ٢٠١ , ٢٠٢ .

(٦) المصدر نفسه , ص ٣٨ , ٤٥ , ٤٨ , ٤٩ , ٨٣ , ١٠٨ , ١١٦ , ١٥٩ , ١٧٥ , ٢٠١ , ٢٠٩ .

(٧) المصدر نفسه, ص ١١٥ , ١٦٨ , ١٦٩ , ١٧٢ , ١٧٣ , ٢١٢ , ٢١٣ .

(٨) المصدر نفسه , ص ٤٧ , ٤٩ .

رواية ابن اسحاق ويترك القارئ بعد ذلك يميز اقرب الروايات للصحة , كما في رواية أول من آمن بالله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم^(١) .

٩- لقد اضاف ابن عبد البر بعض الاخبار والروايات من مصادر اخرى وان كانت قليلة كما في رواية اول نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم , ومحاولة زوجته السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنه طمأنته وتثبيتته قائلة: ((ابشر فوالله لا يخزيك الله ابداً انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق))^(٢) , إذ لم يرد عند ابن هشام ذكر هذه المقولة^(٣) .

اعتمد ابن عبد البر الرواية الشفوية في تدوينه للسيرة وعماده في ذلك الرواية المسندة , وهذا ما غلب على التدوين التاريخي في القرنين الاول والثاني الهجري , وكذلك اعتمده الطبري في أوائل القرن الرابع الهجري^(٤) .

لقد اوضح ابن عبد البر منهجه في كتابة السيرة النبوية في مقدمة كتابه (الدرر في اختصار المغازي والسير)^(٥) , إذ ذكر فيه أن هذا الكتاب قد جاء اختصار لسيرة ابن اسحاق , إذ اختصر اختصر فيه ذكر مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم , وابتداء نبوته , واول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته دون ذكر ما دونه ابن هشام من سيرة ابن اسحاق من تاريخ مكة المكرمة واجداد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم , مبرراً ذلك الاختصار بأنه قد ذكر مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم واجداده وحاله في نشأته وعيوناً من اخباره في صدر كتابه (الاستيعاب في معرفة الاصحاب) , وانه قد اتبع هذا النهج في الاختصار على وجه التقريب , وبالاقتصار على الاحداث المهمة دون ذكر الحشو والخلط فيه^(٦) .

أهمية كتاب الدرر :

من خلال التعرف على ملامح منهج ابن عبد البر في كتابه الدرر اكتسب هذا الكتاب اهميته , يضاف الى ذلك كونه من اوائل ما ألف الاندلسيون في السيرة النبوية , ولأن مؤلفه إمام من الائمة المؤرخين المحدثين , وبالتالي فقد كان هذا الكتاب مصدراً مهماً بين يدي من ألف في هذا

(١) المصدر نفسه, ص ٣١ .

(٢) الدرر , ص ٣٧ .

(٣) ابن هشام , عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) , السيرة النبوية , تحقيق : مصطفى السقا واخرون , مطبعة مصطفى البابي , (القاهرة , ١٩٥٥ م) , ٢٤٥/١ .

(٤) عبد الحميد , صائب , علم التاريخ ومناهج المؤرخين , الغدير للدراسات والنشر , (بيروت , ٢٠٠١ م) , ص ١٥١ .

(٥) خطبة الكتاب .

(٦) المصدر نفسه, ص ٢٧ .

الفن أمثال ابن حزم والسهيلي , والكلاعي من الأندلسيين , وابن سيد الناس وابن كثير والصالحى , وغيرهم من أهل المشرق .

بل إن محققي كتاب جوامع السيرة لابن حزم أكد بأن ابن حزم نقل عن كتاب الدرر لابن عبد البر وذلك بملاحظتهم نقول ابن سيد الناس عن ابن عبد البر وبعد النشر الدرر تبين صدق ذلك وبما أن عبد البر كان حجة الأندلس في حفظ الحديث في عصره , ولقب بحافظ المغرب , لذا فقد قدم لنا سيرة موثقة , وحرر فيها مواضع الخلاف , وبث آراءه في بعض الوقائع في طياتها , مستخدماً المصادر بحس تاريخي مرهف في انتقاء مادته , ونقله عن مؤلفات أصيلة كثير منها في حكم المفقود , ليضع بذلك بناء متكاملًا موثقًا لسيرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم , وقد اهتم الذين جاءوا بعد ابن عبد البر من الأندلسيين وغيرهم بكتابه الدرر , وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري مصدرًا من مصادره عنوانه (شرح السيرة لابن عبد البر)^(١), ومؤلف هذا الكتاب هو العلامة ابن المنير^(٢).

الخاتمة

لقد سلط هذا البحث الضوء على حقائق عديدة يمكن استثمارها في دراسة تدوين المغازي والسير في التاريخ الإسلامي , وذلك من خلال دراسة حياة مؤرخ كبير من كتاب السيرة في التاريخ الإسلامي وهو (ابن عبد البر ومنهجه في تدوين السيرة النبوية) , وأهم مزايا منهجه في كتابة السيرة النبوية , وهي من أكثر موضوعات البحث التاريخي جذباً لعقول المؤرخين والدارسين منذ القرن الأول الهجري وحتى الوقت الحاضر .

ومن أهم الحقائق التي تم التوصل إليها :

١- إن مؤرخنا ابن عبد البر هو من المؤرخين الذي غمر كتاباته في ظل كتب الأولين , يتناولها بالشرح أو الاختصار أو الإضافة , ناقل من أخبار الروايات ما يراه أكثر قرباً للحق , فكانت كتاباته للسيرة النبوية المباركة جديدة في أسلوبها نقية من اللغو والخلط .

١- ابن حجر العسقلاني , أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) , فتح الباري بشرح صحيح البخاري , تحقيق :

الشيخ عبد العزيز بن باز , ط ١ , المطبعة السلفية , (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م) , ٢٠٣/٧ .

٢- ابن المنير : هو أحمد بن منصور بن أبي القاسم المنعوت بناصر الدين المعروف بابن المنير الجروي

الجزامي الإسكندري , كان إماماً بارعاً برع في الفقه وفي فنون شتى , كان علامة الإسكندرية وفاضلها ولى

القضاء فيها سنة ٦٥٢هـ . قال عنه العز بن سلام : الديار المصرية تقتخر برجلين في طرفها ابن دقيق العبد

بقوص , وابن المنير في الإسكندرية توفي سنة ٦٨٣هـ . ينظر : ابن فرحون , إبراهيم بن علي بن محمد اليعمرى (

ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) , الديباج المذهب في تراجم أعيان المذهب , تحقيق : د. الأحمدي أبو النور , ط ١ , مكتبة

دار التراث , (القاهرة , ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) , ٢٤٣/١-٢٤٦ .

٢- افاد ابن عبد البر ممن سبقه من المؤرخين الذين استطاع باطلاعه الواسع على ما طالته يده من كتبهم بما حوت من علوم ان يفيد منها افادة تركت آثارها الواضحة على اسلوبه ومنهجه في تدوين السيرة النبوية .

٣- اتضح من منهجية ابن عبد البر في تدوينه للسيرة هو محاولته صياغة احداث السيرة بما ينسجم واسلوبه ومنهجيته الخاصة به , بعد اخذه لنصوصها ممن سبقه , مع محاولة طرح رأيه في الموضوع .

٤- اعتمد على المنهج الروائي في تدوينه للسيرة الذي كان سائداً في القرنين الأول والثاني الهجري .

وفي الختام ارجو اني قد وفقت في تقديم صورة عامة وشاملة عن المنهج الذي اتبعه ابن عبد البر في تدوين السيرة النبوية , وما كان من صوابه فهو من فضل الله تعالى , وما كان من خطأ وسهو فحسبي فيه اني بشر , وفوق كل ذي علم عليم , والله من وراء القصد .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الأبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م)، التكملة لكتاب الصلة ، صححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسيني ، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية ، (القاهرة ، ١٩٨٤ م)
٢. ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار المسيرة ، (بيروت ، ١٩٧٩ م)
٣. ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك القرطبي (ت ٥٨٦ هـ / ١١٦٣ م)، الصلة في تاريخ علماء الاندلس ، الدار المصرية ، مطابع سجل العرب ، (القاهرة ، ١٩٦٧ م)
٤. ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق : الشيخ عبد العزيز بن باز ، ط١ ، المطبعة السلفية ، (١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م)
٥. ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٦٨ م)
٦. ابن عبد البر ، ابو عبدالله يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)، بهجة المجالس وانس المجالس وشذذ الذاهن والهاجس ، تحقيق ، محمد موسى الخولي ، مراجعة د. عبد القادر القط ، ط١ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (١٣٨٢ هـ / ١٩٦٧ م)؛ الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٤٠٣ هـ)
٧. ابن فرحون ، ابراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) ، الديباج المذهب في تراجم اعيان المذهب ، تحقيق : د. الاحمدي ابو النور ، ط١ ، مكتبة دار التراث ، (القاهرة ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م)
٨. ابن ناصر الدين دمشقي شمس الدين محمد بن عبد الله (ت ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٣ م)
٩. ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م)، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، مطبعة مصطفى البابي ، (القاهرة ، ١٩٥٥ م)
١٠. الحميدة ، سالم محمد ، سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الفترة المكية ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ٢٠٠١ م)
١١. الحميدي ، ابو محمد بن ابي نصر فتوح (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، تحقيق : روحية عبد الرحمن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧ م)
١٢. الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) ، تذكرة الحفاظ ، دراسة وتحقيق : زكريا عميرات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)؛ العبر في خبر من غير ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط٢ ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت ، ١٩٤٨ م)
١٣. السلاوي ، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (كان حيا سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب ، تحقيق : جعفر الناصري ، ط١ ، الدار البيضاء ، (المغرب ، ١٩٩٧ م)
١٤. عبد الحميد ، صائب ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، الغدير للدراسات والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠١ م)

١٥. عياض , ابو الفضل عياض بن موسى بن عمرو (ت ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) , ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك , تحقيق : احمد بكير محمود , دار مكتبة حياة , (بيروت , ١٩٦٧م)
١٦. الفتح بن خاقان , أبو نصر محمد بن عبيد الله (ت ٥٢٩ هـ / ١١٣٤م), مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس , تحقيق : محمد علي شوابكة , ط١ , مؤسسة الرسالة , (بيروت , ١٩٨٣م)
١٧. القرالة , احمد عطا الله ملحم, تدوين الأندلسيين للسيرة النبوية , دار مؤتته , (الاردن , ٢٠٠٧م)
١٨. الكتبي , محمد بن شاکر , (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م) , فوات الوفيات , تحقيق : احسان عباس , ط١ , دار صادر , (بيروت , ١٩٧٤م)
١٩. المراكشي , عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م) , المعجب في تلخيص اخبار المغرب , دراسة وتحقيق : صلاح الدين الهواري , ط١ , المكتبة العصرية, (بيروت , ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦م) ١٨-مستو , محيي الدين ديب , مناهج التأليف في السيرة النبوية , دار الكلم , (دمشق , ٢٠٠٠م)

Sources and references

The Holy Quran

1. Ibn Al-Abar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr (d. 658 AH / 1259 AD), the continuation of the Book "The Connection", corrected and endowed on its edition Izzat Al-Attar Al-Husseini, Library of Islamic Culture Publishing, (Cairo, 1984 AD)
2. Ibn Al-Imad Al-Hanbali, Abu Al-Falah Abd Al-Hay (d. 1089 AH / 1678 AD), Nuggets of gold in Akhbar Min Dahab, Dar Al Masirah, (Beirut, 1979 AD)
3. Ibn Bashkwal, Abu Al-Qasim Khalaf bin Abd Al-Malik Al-Qurtubi (d. 586 AH / 1163 AD), the link in the history of Andalusian scholars, Egyptian House, Arab Register Press, (Cairo, 1967 AD)
4. Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmad bin Ali (d. 852 AH / 1448 AD), Fath Al-Bari with the Explanation of Sahih Al-Bukhari, Verified by: Sheikh Abdul Aziz bin Baz, 1st Edition, Salafi Press, (1380 AH/1960 AD)
5. Ibn Khallikan, Shams Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 681 AH / 1282 AD), the deaths of Notables and the news of the sons of time, Verified: Ihsan Abbas, Culture House, (Beirut, 1968 AD).
6. Ibn Abd Al-Bar, Abu Abdullah Yusuf bin Abdullah (d. 463 AH/1070 AD), the Joy of the councils, the forgetfulness of the councils, the sharpening of the mind and the obsession, Verified by Muhammad Musa Al-Khouli, revised by Dr. Abdel Qader Al-Qat, 1st Edition, The Egyptian House of Composition and Translation,(1382 AH/1967AD); Al-Durar fi Shortening the Maghazi and Al-Siyar, Verified by: Shawqi Dhaif, 2nd Edition, Dar Al-Maaref, (Cairo, 1403 AH)
7. Ibn Farhoun, Ibrahim bin Ali bin Muhammad Al-Yamari (d. 799 AH/1396 AD), the brocade of the doctrine in the translations of notables of the doctrine, Verified: Dr. Al-Ahmadi Abu Al-Nour, 1st floor, Dar Al-Turath Library, (Cairo, 1396 AH / 1976 AD).
8. Ibn Nasir Al-Din Al-Dimashqi Shams Al-Din Muhammad Ibn Abdullah (d. 842 AH / 1438 AD), clarification of the suspects in seizing the names of the narrators, their Genealogy, Surnames and Surnames, Verified by: Muhammad Naim Al-Arqossi, 1st Edition, Foundation of the Resala, (Beirut, 1993).
9. Ibn Hisham, Abd Al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub Al-Himyari (d. 218 AH / 833 AD), the Prophet's biography, Verified by: Mustafa Al-Sakka and others, Mustafa Al-Babi Press, (Cairo, 1955 AD).
10. Al-Hamida, Salem Muhammad, the Biography of the Prophet Muhammad, may Allah bless him and grant him peace, the Meccan period, House of Cultural Affairs,

(Baghdad, 2001)

11. Al-Humaidi, Abu Muhammad bin Abi Nasr Fattouh (d. 488 AH/1095AD), the emblem of the quote in the mention of the governors of Andalusia, achieved by: Rawhiya Abd Al-Rahman, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1997 AD).
12. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman (died 748 AH / 1347 AD), the reminder of the preservation, study and Verified: Zakaria Omeirat, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1419 AH - 1998 AD); Lessons in news from the dust, Verified: Salah Al-Din Al-Munajjid, 2nd edition, Kuwait Government Press, (Kuwait, 1948 AD)
13. Al-Salawi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Khaled Al-Nasiri (was alive in the year 1250 AH / 1834 AD), Verified of the news of the countries of the Maghreb, Verified by: Jaafar Al-Nasiri, 1st edition, Casablanca, (Morocco, 1997 AD).
14. Abdul Hamid, Saeb, History of History and Methods of Historians, Al-Ghadeer for Studies and Publishing, (Beirut, 2001)
15. Iyad, Abu Al-Fadl Iyad bin Musa bin Amron (d. 544 AH / 1149 AD), ordering perceptions and approximating paths to know the flags of Malik's doctrine, Verified: Ahmed Bakir Mahmoud, Hayat Library House, (Beirut, 1967 AD).
16. Al-Fath bin Khaqan, Abu Nasr Muhammad bin Ubaid Allah (d. 529 AH / 1134 AD), The Aspiration of the Spirits and the Theater of Manhood in the Salt of the People of Andalusia, Verified: Muhammad Ali Shawabkeh, 1st Edition, Al-Resala Foundation, (Beirut, 1983 AD)
17. Al-Qarala, Ahmed Atallah Melhem, The Andalusian Codification of the Biography of the Prophet, Mutah House, (Jordan, 2007).
18. Al-Ketbi, Muhammad bin Shaker, (d. 764 AH / 1362 AD), Fatwa Al-Wafayat, investigative: Ihsan Abbas, I, Dar Sader, (Beirut, 1974 AD)
19. Al-Marrakchi, Abdel Wahed Bin Ali (d. 647 AH / 1249 AD), the admirer of summarizing the news of Morocco, study and Verified: Salah Al-Din Al-Hawari, i 1, Al-Mataba Al-Asriyya, (Beirut, 1426 AH / 2006 AD) 18-level, Mohieddin Deeb, authoring methods In the Biography of the Prophet, Dar Al-Kalam, (Damascus, 2000 AD).